

تفسير الثعالبي

على المعلومات والمعنى أن ا سبحانه يعلم ما في نفس عيسى ويعلم كل أمره مما عسى أن لا يكون في نفسه وقوله ولا أعلم ما في نفسك معناه ولا أعلم ما عندك من المعلومات وما أحطت به وذكر النفس هنا مقابلة لفظية في اللسان العربي يقتضيها إيجاباً وهذا ينظر من طرف خفي إلى قوله تعالى ومكروا ومكر ا وا يستهزئ بهم فتسمية العقوبة باسم الذنب إنما قاد إليها طلب المقابلة اللفظية إذ هي من فصيح الكلام وبارع العبارة ثم أقر عيسى عليه السلام ا تعالى بأنه سبحانه علام الغيوب أي ولا علم لي أنا بغيث وقوله فلما توفيتني أي قبضتني بالرفع والتصيير في السماء والرقيب الحافظ المراعي وقوله فإنك أنت العزيز أي في قدرتك الحكيم في أفعالك والمعنى إن يكن لك في الناس معذبون فهم عبادك وإن يكن مغفور لهم فعزتك وحكمتك تقتضي هذا كله قال ا هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فدخل تحت هذه العبارة كل مؤمن با سبحانه وكل ما كان أتقى فهو أدخل في العبارة وجاءت هذه العبارة مشيرة إلى عيسى عليه السلام في حاله وصدقته فيحصل له بذلك في الموقف شرف عظيم وإن كان اللفظ يعمه وسواه ثم ذكر تعالى ما أعد له برحمته وطوله جعلنا ا منهم بمنه وسعة جوده لا رب غيره ولا مرجو في الدارين سواه وباقي الآية بين جعل ا ما كتبناه من هذه الأحرف نورا يسعى بين أيدينا بمنه والحمد ا كما هو أهله وصلى ا على سيدنا محمد وعلى آله وسلم .

بسم ا الرحمن الرحيم .

سورة الأنعام قيل كلها مكية إلا آيات يسيرة .

قال ابن عباس نزلت سورة الأنعام وحولها سبعون ألف ملك لهم زجل يجأرون